المركز الوطني
لتطوير المناهج
National Center
for Curriculum
Development

# كتيّبُ نصوصِ الاستماعِ

## الصّفُّ التّاسعُ

## الفَصلُ الدِّراسِيُّ الأَوَّلُ

9

# الوَحدَةُ الأُولى: أَفَلا يتفكَّرون؟

كانَ الوليدُ بنُ المغيرةِ شيخًا كبيرًا منْ دهاةِ العربِ يُشارُ إليهِ بالبَنانِ في الفِطْنَةِ والذَّكاءِ، وكانتْ لهُ ثروةٌ وأموالٌ وافرةٌ في بسيطِ مكّةَ وجزيرةِ العربِ، لكنَّهُ حينَ سمعَ آياتٍ منَ القرآنِ تلاها رسولُ اللّهِ ﷺ، غرقَ في التَّفكيرِ والتَّأمُّلِ، ولمْ يجدْ مفرًّا في النِّهايةِ إلَّا أنْ يَعدَّها سِحرًا.

وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يقعدُ في الحجرةِ؛ (أيْ حِجْرِ إسماعيلَ) ويقرأُ القرآنَ، فاجتمعتْ قريشٌ إلى الوليدِ بنِ المغيرةِ فقالوا: يا أبا عبدِ شمسٍ، ما هذا الَّذي يقولُ محمَّدٌ، أَشِعْرٌ هوَ أمْ كهانةٌ أمْ خطبٌ؟ فقالَ: دعوني أسمعْ كلامَهُ. فدنَا منْ رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: يا محمَّدُ، أنشدنِي منْ شِعرِكَ، قالَ: ما هو شِعْرٌ، ولكنَّهُ كلامُ اللّهِ الّذي ارتضاهُ لملائكتِهِ وأنبيائِهِ. فقالَ: اتلُ عليَّ منْهُ شيئًا. فقرأَ رسولُ اللّهِ ﷺ: (حم) منْ سورةِ فُصِّلتْ، فلمّا بلغَ قولَهُ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً﴾ اقشعرَّ الوليدُ، ومرَّ إلى بيتِهِ ولم يرجعْ إلى قريشٍ منْ ذلكَ، فمشَوْا إلى أبي جهلٍ، فقالوا: يا أبا الحَكَمِ، إنَّ أبا عبدِ شمسٍ صَبا إلى دينِ محمّدٍ، أمَا تراهُ لمْ يرجعْ إلينا؟ فغدا أبو جهلٍ فقالَ لَهُ: يا عمُّ، نكَّسْتَ رؤوسَنا، وفضحتَنا، وأشمَتَّ بنا عدوَّنا، وَصَبَوْتَ إلى دينِ محمَّدٍ.

فقالَ: ما صبوتُ إلى دينِهِ، ولكنِّي سمعتُ منهُ كلامًا صعبًا، تقشعرُّ منهُ الجلودُ. فقالَ لهُ أبو جهلٍ: أخطيبٌ هو؟ قالَ: لا، إنَّ الخُطَبَ كلامٌ مُتَّصلٌ، وهذا كلامٌ منثورٌ، ولا يُشبِهُ بعضُه بعضًا.

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

قالَ: أفشِعرٌ هو؟ قال: لا، أمَا إنِّي قدْ سمعتُ أشعارَ العربِ بسيطَها، ومديدَها، ورملَها، ورَجَزَها، وما هو بِشِعْرٍ.

قالَ: فمَا هُو؟ قالَ: دَعنِي أُفكِّرْ فيهِ.

فلمّا كانَ مِنَ الغَدِ قالُوا: يا أبا عبدِ شمسٍ، ما تقولُ في ما قُلناهُ؟

قالَ: قُولوا هوَ سِحرٌ، فإنَّهُ أخذَ بقلوبِ النَّاسِ.

وتحيَّرَ الوليدُ بنُ المغيرةِ المخزوميُّ المعاندُ للحقِّ في ما يَصِفُ بِهِ القرآنَ، فعنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهما: أنَّ الوليدَ بنَ المغيرةِ جاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقرأَ عليهِ القرآنَ، فكأنَّهُ رقَّ لهُ، فبلغَ ذلكَ أبا جهلٍ، فأتاهُ فقالَ: يا عمُّ، إنَّ قومَكَ يَرَوْنَ أنْ يجمعوا لكَ مالًا، قالَ الوليدُ: لِمَ؟ قالَ أبو جهلٍ: ليعطوكَ إيَّاهُ، فإنَّك أتيتَ محمَّدًا لِتَتعرّضَ لِما قَبْلَهُ، قالَ الوليدُ: قدْ عَلِمَتْ قريشٌ أنِّي مِنْ أكثرِها مالًا، قالَ أبو جهلٍ: فقلْ فيهِ قولًا، يبلُغُ قومَكَ أنَّكَ منكِرٌ لهُ.

قالَ الوليدُ: وماذا أقولُ؟ فواللّهِ، ما فيكمْ أعلمُ بالأَشْعارِ مِنِّي، ولا أعلمُ برَجَزِها ولا بقصيدِها، ولا بأشْعارِ الجِنِّ مِنِّي، واللّهِ، ما يُشْبِهُ الَّذي يقولُ شيئًا مِنْ هَذا، وَواللّهِ إنَّ لِقولِهِ الَّذي يقولُ حلاوةً، وإنَّ عليهِ لَطلاوةً، وإنَّهُ لمثمرٌ أعلاهُ، مغدقٌ أسْفَلُهُ، وإنّهُ لَيعلو وما يُعلى، وإنَّهُ ليُحطِّمُ ما تحتَهُ، قالَ أبو جهلٍ: لا يرضى عنكَ قومُكَ حتّى تقولَ فيهِ، قالَ: فدعْني أُفكِّرْ فيهِ. فلمَّا فكّرَ، قالَ الوليدُ: هذا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، يَأْثُرُهُ عنْ غيرِهِ. فنزلتْ آياتُ سورةِ المدثِّرِ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾.

وقالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما: اجتمعَ المشركونَ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ منهمُ: الوليدُ بنُ المغيرةِ، وأبو جهلٍ بنُ هشامٍ، والعاصُ بنُ وائلٍ، والعاصُ بنُ هشامٍ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ، والأسودُ بنُ المطَّلبِ، وزَمعةُ بنُ الأسود، والنَّضْرُ بنُ الحارثِ، ونظراؤُهُمْ كثيرٌ، فقالوا للنَّبي ﷺ: إنْ كنتَ صادقًا فشُقَّ لَنا القمرَ فِرقتينِ، نصفًا على أبي قُبيسٍ ونصفًا على قُعيقِعانَ. فقالَ لهُمُ النّبيُّ ﷺ: «إنْ فَعَلْتُ تُؤمِنوا؟» قالوا: نعمْ. وكانتْ ليلةَ بدرٍ، فسألَ اللّهَ عزَّ وجلَّ أنْ يُعطِيَهُ ما سألوا، فأمسى القمرُ وقدْ سلبَ نصفًا على أبي قُبيسٍ ونصفًا على قُعَيْقِعانَ، ورسولُ اللّهِ ﷺ ينادي: يا أبا سَلَمَةَ بنَ عبدِ الأسدِ، وَالأرقمُ بنُ الأرقمِ، اشهدوا، فأنزلَ اللّهُ تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ . سورةُ القمرِ

(ابنُ كثيرٍ، البدايةُ والنِّهايةُ، بتصرُّفٍ).

# الوَحدَةُ الثَّانيةُ: في الاستقلالِ نُشْرِقُ

بسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا محمَّدٍ النَّبيِّ العربيِّ الهاشميِّ الأمينِ،

أيُّها الإخوةُ والأخواتُ، الأردنيُّونَ والأردنيَّاتُ الأعزَّاءُ،

السّلامُ عليكمْ ورحمةُ اللّهِ وبركاتُهُ وبعدُ،

فَهذا هوَ الأردنُّ، في عيدِ استقلالِهِ السَّادسِ والسَّبعينَ. ويسرُّني أنْ أتوجَّهَ بالتَّهنئةِ إلى كلِّ أردنيٍّ وأردنيَّةٍ، وهمْ يحتفلونَ بهذهِ المناسبةِ لأوَّلِ مرّةٍ في المئويَّةِ الثَّانيةِ مِنْ عمرِ وطنِنا العزيزِ.

الأردنُّ، قصَّةُ الكفاحِ والعطاءِ المجبولةُ بالدّمِ والعَرَقِ، مسيرةُ الأردنيينَ جميعًا، جنودًا وعُمّالًا ومزارعينَ، وكفاءاتٍ في كلِّ الميادينِ، وبناةَ مؤسّساتٍ وطنيّةٍ رائدةٍ.

منْ حقِّنا أنْ نحتفلَ باستقلالِ الأردنِّ: الأردنِّ الّذي صمدَ في وجهِ التَّحدِّياتِ، وظلَّ على عهدِ الآباءِ والأجدادِ، سيّدًا حرًّا يحمي أرضَهُ وشعبَهُ، ويصونُ كرامةَ الإنسانِ وحريّتَهُ وحقوقَهُ، ويقفُ إلى جانبِ أُمّتِهِ العربيّةِ وقضاياها، وعلى رأسِها حقُّ الشّعبِ الفلسطينيِّ الشّقيقِ في قيامِ دولتِهِ المستقلّةِ، على ترابِهِ الوطنيِّ، ويحمي كلَّ مُستجيرٍ مِنْ أبناءِ أمّتِهِ، ويواصلُ حملَ أمانةِ المسؤوليّةِ، النّابعةِ مِنَ الوِصايةِ الهاشميّةِ على المقدّساتِ الإسلاميّةِ والمسيحيّةِ في القدسِ الشّريفِ،

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

الأردنِّ الّذي لمْ يَحِدْ طيلَةَ قرنٍ مِنَ الزّمانِ عَنْ ثوابتِهِ، وهوَ يواكبُ التّطورَ ويمضي إلى الأمامِ، في تحقيقِ طموحاتِ شعبِهِ في التّحديثِ والتّغييرِ، واثقًا مستقرًّا وآمنًا، بوحدةِ شعبِهِ وقوةِ جيشِهِ الباسلِ وأجهزتِهِ الأمنيّةِ السّاهرةِ على أمنِ الوطنِ والمواطنِ، وحمايةِ المنجزاتِ.

**وأضافَ جلالتُهُ:**

لقدْ أنجزْنا فصلًا جديدًا منْ فصولِ البناءِ والتّطويرِ، فقدِ اكتملتْ منظومةُ التّشريعاتِ الخاصّةِ بالتّحديثِ السّياسيِّ؛ لنبدأَ معها مرحلةً انتقاليّةً مهمّةً، لبناءِ حياةٍ حزبيّةٍ وبرلمانيّةٍ، هدفُها الأساسُ التّنافسُ البرامجيُّ على خدمةِ الأردنيينَ، في ظلِّ مؤسّساتٍ تشريعيّةٍ وتنفيذيّةٍ قويّةٍ، ودولةٍ عمادُها سيادةُ القانونِ على الجميعِ، دونَ محاباةٍ أو تمييزٍ. فالأردنُّ الجديدُ سيكونُ ملكًا للأجيالِ الشّابّةِ، وهيَ الّتي ترسمُ له معالمَ الطّريقِ، بقوّةِ طموحِها وعلمِها، والانفتاحِ على المستقبلِ وحركةِ التّطوّرِ العالميّةِ، الّتي لا مكانَ فيها لشعبٍ يتخلّفُ عنْ ركبِها.

منظومةُ التّحديثِ السّياسيِّ، توفّرُ لشبابِنا فرصةً للمشاركةِ في بناءِ الحياةِ الحزبيّةِ والمشاركةِ السّياسيّةِ، متجاوزينَ مخاوفَ الماضي، في ظلِّ تشريعاتٍ تصونُ حقوقَهُمْ، وتُعبِّدُ الطّريقَ أمامَهُمْ لصنعِ التّغييرِ.

**الإخوةُ الأعزاءُ،**

لا يكتملُ مسارُ التّحديثِ، منْ دونِ اقتصادٍ قويٍّ، يرفعُ منْ معدّلاتِ النُّموِّ، ويخلقُ فرصَ العملِ، ولذلكَ سَنُطْلِقُ خلالَ الأيّامِ القادمةِ، رؤيةً اقتصاديّةً متكاملةً للسّنواتِ المُقْبِلَةِ، لتكونَ وثيقةً مرجعيّةً شاملةً، وستعملُ الحكومةُ قبلَ نهايةِ

الشّهرِ المقبلِ على إنجازِ برنامجٍ لتطويرِ القطاعِ العامِّ، هدفُهُ الأساسُ الارتقاءُ بمستوى الخدماتِ المقدّمةِ للمواطنينَ، وتسهيلُ الإجراءاتِ البيروقراطيّةِ، ورفعُ كفاءةِ العاملينَ، والسّيرُ قُدُمًا في برنامجِ الحكومةِ الإلكترونيّةِ.

إنَّ تلازمَ المساراتِ الثّلاثةِ للتّحديثِ والإصلاحِ، شرطٌ لا بدَّ منْهُ، لتحقيقِ الأهدافِ المطلوبةِ، فلا يمكنُ التّقدّمُ في المجالِ الاقتصاديِّ منْ دونِ إدارةٍ حصيفةٍ وكفؤةٍ، ولا يمكنُ لمسارِ التّحديثِ السّياسيِّ والدِّيمقراطيِّ أنْ يصلَ إلى غايتِهِ مِنْ دونِ تحسينِ الواقعِ المعيشيِّ للمواطنينَ، وكَسْرِ ثُنائيّةِ البطالةِ والفقرِ، وتوفيرِ فرصِ العملِ لآلافِ الشّبابِ.

**وتابعَ جلالتُهُ قائلًا:**

الإخوةُ والأخواتُ الأعزّاءُ،

الشّعبُ الأردنيُّ يستحقُّ الأفضلَ دائمًا، وواجبُنا مسؤولينَ ومؤسّساتٍ، أنْ نبذلَ أقصى طاقاتِنا، لترجمةِ أجندةِ التّحديثِ هذهِ، إلى واقعٍ يلمسُ المواطنُ أثرَهُ المباشرَ على نوعيّةِ ومستوى حياتِهِ.

ومرّةً أخرى، أتوجّهُ بالتّهنئةِ إلى كلِّ أبناءِ شعبِنا وبناتِهِ، على سائرِ أرجاءِ الوطنِ بهذهِ المناسبةِ العزيزةِ، مؤكّدًا على اعتزازي بكلِّ واحدٍ منهُمْ، وثِقَتي بعزيمتِهِمْ وقدرتِهِمْ على تحقيقِ أعظمِ الإنجازاتِ، وأخصُّ بالذِّكرِ النّشامى والنّشمياتِ، حماةَ الوطنِ والمسيرةِ، أبناءَ القوَاتِ المسلّحةِ والأجهزةِ الأمنيّةِ.

والسّلامُ عليكمْ ورحمةُ اللّهِ وبركاتُهُ

(من خطابِ جلالةِ الملكِ عبدِ اللّهِ الثّاني المعظّمِ بعيدِ الاستقلالِ، 2022/05/25).

# الوَحدَةُ الثَّالثةُ: العُملاتُ الرَّقْمِيَّةُ

نسمعُ كثيرًا مصطلحَ العُمْلاتِ الرَّقْميَّةِ، ولكنَّنا نجهلُ معناه، ونجهلُ كيفيَّةَ الشُّروعِ بتداولِ هذهِ العُملاتِ، وفي ظلِّ السُّرعةِ الَّتي يعرفُها العالمُ وسَطَ هذا التَّطوُّرِ التِّكنولوجيِّ الهائلِ، يتبادرُ إلى مسامعِنا أيضًا مصطلحُ التَّداولِ أوِ الاستثمارِ في العُملاتِ الرَّقْميَّةِ.

فَمَا العملةُ الرَّقْميَّةُ؟ إنّها عملةٌ إلكترونيَّةٌ تكونُ على شكلِ مجموعةٍ منَ الرُّموزِ الرَّقْميَّةِ غيرِ الملموسةِ الَّتي ليسَ لها شكلٌ ماديٌّ، صُمِّمتْ ليجْرِيَ تبادلُها بينَ الأشخاصِ في معاملاتٍ افتراضيَّةٍ، وهيَ تتوافرُ في شكلِ بياناتٍ؛ إذْ لا يمكنُ الاحتفاظُ بها في جيبكَ أو في خزانتِكَ؛ لكنَّها تُمكِّنُكَ منْ شراءِ البضائعِ والأمتعةِ، وتفتحُ لكَ طريقًا واسعًا للخدماتِ عبرَ الإنترنت؛ فإنَّها تَستعْمِلُ دفترَ حساباتٍ رقميًّا ذا تشفيرٍ قويٍّ لضمانِ حمايةِ المعاملاتِ الماليَّةِ عبرَ الإنترنت، ولأنَّها لا تملكُ شكلًا ماديًّا، فلا يمكنُ التَّعاملُ معَها أوْ تخزينُها أو التَّلاعبُ بها.

وقدْ أُطلقَ اسمُ العملاتِ الرَّقْمِيَّةِ على مجموعةٍ منَ العملاتِ الافتراضيَّةِ الَّتي يتمُّ تداولُها على شبكةِ الإنترنتِّ، ومعَ كوْنِها غيرَ ملموسةٍ؛ فإنَّها تتمتَّعُ بقابليَّةٍ كبيرةٍ منَ المستعمِلينَ والمُتداوِلينَ في معظمِ دولِ العالمِ؛ إذْ بدأَ العديدُ منَ التُّجّارِ والمؤسَّساتِ في استِخدامها؛ لتكونَ بديلًا عنِ العملةِ والأموالِ التَّقليديَّةِ؛ فقدْ أصبحَ بالإمكانِ تسديدُ فواتيرِ الشِّراءِ والخدماتِ بها، كما غدا العديدُ منَ الأشخاصِ

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

يستعْملونَها في عمليَّةِ تجارةٍ من نوعٍ مختلفٍ عنْ طريقِ الاحتفاظِ بها على المدى الطَّويلِ ؛ لاستثْمارِ قيمتِها وتحقيقِ الأرباحِ .

وحتَّى يجريَ تداوُلُ هذهِ العملاتِ ؛ فإنَّ هناكَ مجموعةً مِنْ عمليَّاتِ التَّشفيرِ المُعقّدةِ الَّتي تُسْتَعْملُ لتلكَ الغايةِ ؛ بهدفِ حمايةِ المتداولينَ مِنَ التَّعرُّضِ لأيِّ عمليَّةِ احتيالٍ أوْ تزويرٍ . أمَّا عمليَّةُ تعدينِ العملاتِ ؛ فهيَ معاملاتٌ مُعقّدةٌ، تحتاجُ إلى أجهزةٍ مُتخصِّصةٍ ؛ بهدفِ الحفاظِ على القيمةِ السِّعريةِ لها، في حينِ أنَّهُ لا تُنتَجُ كميَّاتٌ كبيرةٌ منها لحمايتِها مِنَ التَّضخُّمِ ؛ وفي حالِ زيادةِ عددِ العملاتِ الرَّقْميَّةِ المعروضةِ فإنَّ ذلكَ يُسْهِمُ في انخفاضِ أسعارِها؛ لذا فإنَّهُ يُصارُ إلى تحجيمِ القدرِ المعروضِ منها في كلِّ عامٍ .

ويحتاجُ تداولُ العملاتِ الرَّقْمِيَّةِ ، أيًّا كانَ نوعُها منَ المتداولينَ، إلى المبادرةِ بفتحِ محفظةٍ إلكترونيَّةٍ خاصَّةٍ بذلكَ، وهيَ تطبيقٌ إلكترونيٌّ يُحَمَّلُ على الهواتفِ الذَّكيَّةِ ، وتوضَعُ العملاتُ الرَّقْمِيَّةُ الَّتي يقومُ المتداولُ بشرائِها في هذهِ المحفظةِ ؛ مَا يُسهِّلُ استخدامَها بإرسالِها واستقبالِها وتبادلِها بسهولةٍ ويسرٍ .

وتتعدَّدُ أشكالُ العملاتِ الرَّقميَّةِ ونماذجُها، فهناكَ أكثر منْ (4000) عملةٍ مشفَّرةٍ يجري تداولُها في الفضاءِ الرَّقْميِّ، وتعدُّ عملةُ (البِتْكُويْن) مِنْ أشهرِ العُملاتِ الرَّقْميَّةِ وأهمِّها على مستوى العالمِ ، بالإضافةِ إلى كونِها الأكثرَ تداولًا، وَلها تأثيرٌ كبيرٌ في باقي العملاتِ في السُّوقِ الخارجيَّةِ ، فحركةُ أسعارِ (البِتْكُويْن) تؤثِّرُ تأثيرًا كبيرًا في باقي العملاتِ الرَّقْمِيَّةِ على مستوى العالمِ .

أمَّا المخاطرُ المحدقةُ بهذهِ العملاتِ ؛ فهي ناتجةٌ عن عدمِ استقرارِ أسعارِ ها الخاصَّةِ في الأسواقِ ، ويمكنُ القولُ: إنَّها تشكو مِنْ تذبذبٍ مستمرٍّ يجعلُها في حالةٍ منَ الارتفاعِ والانخفاضِ في فتراتٍ وجيزةٍ دونَ أسبابٍ واضحةٍ أو تشكو منْ تذبذبٍ نتيجةَ مضارباتٍ موجَّهةٍ إلى العملةِ ؛ ما يزيدُ منْ هامشِ الرِّبحِ والخسارةِ ، وذلكَ على عكسِ غيرِ ها مِنَ العملاتِ التَّقليديَّةِ الَّتي يَرجعُ انخفاضُ أسعارِ ها إلى أسبابٍ اقتصاديَّةٍ واضحةٍ .

إنَّ أهمَّ ما يميِّزُ العملاتِ الرَّقْمِيَّةَ السُّرعةُ في التَّحويلِ بأيِّ نوعٍ مِنْ أنواعِ العملاتِ الرَّقْمِيَّةِ لفترةٍ زمنيَّةٍ تتراوحُ بينَ (15) ثانيةً إلى (10) دقائقَ حدًّا أقصى لإنجازِ ها، فهيَ لا تعتمدُ على جهةٍ مركزيَّةٍ مُعيَّنةٍ تديرُها، أو وجودِ وسطاءَ؛ ما يقلِّلُ رسومَ التَّحويلِ بينَ المرسلِ والمستقبلِ .

وعليهِ ؛ فإنَّ العملاتِ الرَّقْمِيَّةَ نوعٌ منَ العملاتِ الَّتي لا تملكُ سماتٍ ماديَّةً ولا تتوافرُ إلَّا بشكلٍ رَقْمِيٍّ، وتجري المعاملاتُ بها عبرَ الإنترنت؛ إذْ يمكنُ لأيِّ شخصٍ لديهِ اتِّصالٌ بالإنترنت الاستفادةُ منها في أيِّ مكانٍ في العالمِ ، وهيَ عملةٌ ذاتُ عددٍ منَ الميزاتِ وبعضِ المخاطرِ .

(واقعُ العملاتِ الرَّقْمِيَّةِ ، سلسلةُ كُتيّباتٍ تعريفيّةٍ ، العددُ (10)، 2021، بتصرُّفٍ ).

# الوَحدَةُ الرَّابِعةُ: طائرُ الرُّخِّ وأحجارُ الماسِ

يحدِّثُنا السِّندبادُ البحريُّ عنْ رحلتِهِ الثَّانيةِ قائلًا:

اشتقتُ إلى السَّفرِ وركوبِ البحرِ، فاشتريتُ بضائعَ كثيرةً، وسافرتُ منْ بغدادَ إلى البصرةِ، فَأبحرْتُ معَ جماعةٍ منَ التُّجّارِ، حتَّى بلغْنا جزيرةً كبيرةً جميلةَ المنظرِ، فيها كثيرٌ منَ الأشجارِ والفاكهةِ، تتخلَّلُها الجداولُ والأنهارُ؛ فنزلْنا بها، فلمْ نجدْ فيها أحدًا مِنَ النَّاسِ، فأكلْنا منْ فاكهتِها، وشربنَا منْ مائِها العَذْبِ، ثمَّ ذهبَ أصحابي يجولون في الجزيرةِ، وجلستُ منفردًا في ظلِّ شجرةٍ كبيرةٍ، وأمامي جدولٌ منَ الماءِ على جانبيْهِ الأزهارُ، فأخذتْني سِنَةٌ منَ النَّومِ، وما كدتُ أستيقظُ حتَّى تملَّكنيَ الرُّعبُ والفزعُ، فقدْ بحثتُ عنْ رفاقي فلمْ أعثرْ لهمْ على أَثَرٍ! هنالكَ علمتُ أنَّ السَّفينةَ قدْ أَبحرت بهمْ منْ دونِ أنْ ينتبهَ أحدٌ منهمْ إلى غيابي، ورأيتُ السَّفينةَ تغيبُ عنْ ناظريَّ حتَّى اختفتْ.

وتلفَّتُّ حولي فلمْ أجدْ أحدًا، فتسلَّقتُ شجرةً عاليةً، ودُرتُ ببصري في الجزيرةِ، فرأيتُ على بُعدٍ قبَّةً بيضاءَ عاليةً تلمعُ لمعانًا شديدًا في ضوءِ الشَّمسِ، فنزلتُ منَ الشَّجرةِ، وجريتُ إليها بكلِّ قوتي حتَى دَنَوْتُ منْها، فرأيتُها شاهقةً، فلمسْتُها بيديَّ فإذا هي ملساءُ، يتعذّرُ الصّعودُ عليها، ودُرْتُ حولَها فلمْ أرَ لها بابًا ولا منفذًا، فلما قِسْتُ دائرتَها، وجدْتُها خمسينَ خطوةً.

وبينما أنا أتأمَّلُها، وجدتُ الدُّنيا قدْ أَظْلَمَتْ، وأقبلَ عليَّ

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

سوادٌ عظيمٌ، حجبَ عنّي ضَوْءَ الشَّمسِ، فتأمّلْتُهُ فإذا هو طائرٌ عظيمُ الجسمِ، فَتذَكّرْتُ في الحالِ ما كنتُ أسمعُهُ منَ المسافرينَ والتُّجّارِ عنْ طائرِ الرُّخِّ، وأدركْتُ أنَّ هذهِ القبةَ الكبيرةَ هي بيضةٌ لَهُ، ولمْ يكدْ ينزلُ طائرُ الرُّخِّ، حتّى جلسَ على البيضةِ وغطَّاها بجناحيْهِ، فَحَلَلْتُ عِمامتي، وربطْتُ نفسي بإحدى رجليْهِ رجاءَ أنْ يحملَني في اليومِ التّالي إلى مكانٍ آخرَ غيرِ هذه الجزيرةِ النّائيةِ، وقدْ تَحقّقَ ظنّي، فلمْ يكدْ يطلعُ الفجرُ حتّى طارَ، ثمَّ هبطَ بي فجأةً إلى الأرضِ، ففَكَكْتُ رباطي حالًا، وفرحْتُ بالخلاصِ منْ تلكَ الجزيرةِ المُقْفِرَةِ.

ولكنَّ فرحي لمْ يطلْ، فقدْ هبطَ بيَ الرُّخُّ الى وادٍ عميقٍ تُحيطُ بِهِ جبالٌ شاهقةٌ منْ كلِّ جهةٍ، وليسَ فيها مكانٌ للصُّعودِ، ولا منفذٌ يخرجُ منهُ الإنسانُ، ونظرْتُ إلى أرضِ الوادي، فرأيْتُ حجارتَهُ منَ الماسِ، ففرحْتُ بذلكَ فرحًا شديدًا، ولكنَّ فرحي لم يدمْ طويلًا، فقدْ رأيتُ في الوادي كثيرًا منَ الأفاعي الهائلةِ الّتي تبتلعُ الفيلَ بسهولةٍ، وكانتْ هذه الأفاعي – لِحُسْنِ حظّي– تختفي في الكهوفِ والمغاراتِ في أثناءِ النّهارِ خوفًا منْ طائرِ الرُّخِّ، فمشَيْتُ في ذلكَ الوادي طولَ النّهارِ، ولما جاءَ اللّيلُ أسرعْتُ إلى كهفٍ صغيرٍ فدخلْتُهُ، وسَدَدْتُ مَنْفَذَهُ بحجرٍ كبيرٍ حتّى آمنَ شرَّ الأفاعي. ولمّا طلعَ الصّباحُ وخرجْتُ منَ الكهفِ ومَشَيْتُ في الوادي، رأيْتُ قِطَعًا كبيرةً منَ اللّحمِ تتساقَطُ إلى جانبي على أرضِ الوادي منْ أعلى الجبلِ؛ فتذَكَّرْتُ ما كنتُ أسمَعُهُ منَ التُّجّارِ عنْ وادي الماسِ، وعنِ الطّريقةِ العجيبةِ الّتي يحصلونَ بها على أحجارِهِ، وهي أن يذبحوا الخِرافَ، ويسلخوا منها جلدَها، ثمَّ يلقوا بلحمِها الطّريَّ إلى أرضِ ذلكَ الوادي، فتلتصِقُ بِهِ أحجارُ الماسِ،

وتأتي النّسورُ بعدَ قليلٍ منَ الزّمنِ فَتَخْطِفُهُ، وتحمِلُهُ إلى أعلى الجبلِ ، فيصيحُ بها التُّجّارُ، فتهربُ منهم خائفةً تاركةً لهمْ ما معَها منَ اللّحمِ ، فيأخذُ كلٌّ منهم ما عَلِقَ بقطعتِهِ منَ الماسِ تاركًا اللّحمَ بعدَ ذلكَ للنُّسورِ الجائعةِ .

فبدا لي أملٌ في النَّجاةِ، وتخيَّرتُ منْ أحجارِ الماسِ أنفَسَها، ثمَّ نمتُ على ظهري، ووضعتُ فوقي أحدَ هذهِ الخرافِ المذبوحةِ وأمسكْتُهُ بيديَّ، حتّى جاءتِ النّسورُ فرفعَتْ تلكَ اللّحومَ، وجاءَ نَسْرٌ كبيرٌ فرفعَ الذَّبيحةَ الّتي كنتُ متعلِّقًا بها، ولمْ يزلْ طائرًا حتّى بلغَ أعلى الجبلِ فوضعَها عليهِ، وأسرعَ التُّجّارُ إلى النّسورِ، فخافتْ وهربتْ منهم، تاركةً لهم ما معَها منَ اللَّحمِ، فوقفتُ على قدمَيّ، ولمْ يكدْ يراني صاحبُ الذّبيحةِ حتّى تملَّكَهُ الخوفُ والفَزَعُ، ونظرَ إلى ذبيحتِهِ فلمْ يجدْ بها شيئًا منَ الماسِ، فصرخَ ولطمَ، فدنوْتُ منهُ وحيَّيْتُهُ فاطمأنَّ، ثمَّ أعطيتُه كثيرًا منَ الماسِ، وسألني عن قصّتي فأخبرْتُهُ بما حدَثَ لي فدُهشَ، ثمَّ سافرْتُ معَهم إلى بلادي بغدادَ.

(كامل الكيلاني، السِّندبادُ البحريِّ،2011، بتصرُّفٍ ).

# الوَحدَةُ الخامسةُ: مؤسَّسةُ التّدريبِ المِهْنِيِّ الحاضنةُ الأولى للتّدريبِ في الأُردنِّ

تُعدُّ مؤسسةُ التّدريبِ المِهْنِيِّ في الأردنِّ صَرْحًا وطنيًّا رائدًا، وقدْ أُسِّستْ عامَ 1976م؛ لتكونَ الحاضنةَ الأولى للتَّدريبِ في الأردنِّ، ولتكونَ المؤسّسةَ المختصّةَ بتأهيلِ الشّبابِ والشّابّات من عمر 16 فما فوق وإعدادِهمْ وإكسابِهمُ المهاراتِ المطلوبةَ؛ لتلبيةِ حاجاتِ سوقِ العملِ، وتقديمِ برامجَ وخدماتٍ تدريبيّةٍ؛ لضمانِ استمرارِ دخولٍ فعّالٍ في سوقِ العملِ، ورفعِ كفاءاتِ المتدربّينَ في مواكبةِ التّطوُّراتِ التّكنولوجيّةِ، واستحداثِ البرامجِ التّدريبيّةِ، وتحسينِ المنظومةِ التّدريبيّةِ بصورةٍ عامَّةٍ، وقد عنيتِ المؤسّسةُ بالشّبابِ والشّابّاتِ من ذَوي الإعاقة؛ فانخرطَ بعضُهم في برامجَ مهّدت لهمُ الطّريقَ نحوَ مستقبلٍ مهنيٍّ مشرقٍ.

وتضُمُّ المؤسّسةُ 35 معهدًا تدريبيًّا، و350 مشغلًا، و 128 بَرْنامَجًا مُعْتَمَدًا منْ هيئةِ تنميةِ وتطويرِ المهاراتِ المِهْنيَّةِ وَالتِّقنيّةِ، وتشملُ طاقتُها الاستيعابيّةُ 10 آلافِ متدرّبٍ في الدُّفعةِ الواحدةِ، وذلكَ خلالَ العامِ التّدريبيِّ الواحدِ، مَعَ إمكانيّةِ مضاعفةِ هذا العددِ، إضافةً إلى تخريجِها -منذُ تأسيسِها- ما يزيدُ على 420 ألفَ حِرفيٍّ وحِرفيَّةٍ، وصانعٍ وصانعةٍ، وخبيرٍ وخبيرةٍ، مِمّنْ أصبحَ لهمْ بصماتٌ معروفةٌ، وحضورٌ لافتٌ للنَّظرِ في القطاعِ الخاصِّ المحليِّ والإقليميِّ.

وتقومُ المؤسّسةُ بالعملِ على خمسِ إستراتيجيّاتٍ رئيسةٍ؛ وهيَ: تطويرُ البرامجِ الحاليّةِ، وَتصميمُ برامجَ جديدةٍ وتطويرُها، والتّحويلُ الرَّقْمِيُّ للخدماتِ، واستحداثُ

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

الشّراكاتِ، واستِثمارُ الكفاءاتِ وتطويرُها، وتهدفُ هذه الإستراتيجيّاتُ إلى تطويرِ البرامجِ المتوافرةِ لدى معاهدِ المؤسّسةِ؛ لتتماشى مَعَ متطلباتِ سوقِ العملِ الحاليّةِ، والتّطورِ التِّقْنِيِّ، وذلكَ بالشّراكةِ مَعَ المصانعِ والشّركاتِ الّتي تنتمي إلى القطاعِ الخاصِّ.

وتعدُّ البرامجُ التّدريبيّةُ، الّتي تتضمّنُ مهاراتِ المستقبلِ كالتّحوّلِ الرّقميِّ وتوظيفِ الذّكاءِ الاصطناعيِّ منْ أهمِّ المجالاتِ الّتي ترتكزُ عليها إستراتيجيّاتُ تطويرِ برامجِ المؤسّسةِ في الحقلِ التّكنولوجيِّ، الّذي يواكب الثّورةَ الصّناعيّةَ الرّابعةَ، وذلكَ عنْ طريقِ العملِ على تحديدِ المهاراتِ المطلوبةِ في سوقِ العملِ، وتطويرِها، ومتابعةِ ما يتعلّقُ بها من مستجدّات، بناءً على التّوجُّهاتِ المحليّةِ والعالميّةِ، ومنْ ثَمَّ البَدْءُ بتدريبِ المتدرِّبينَ واختيارِهمْ وَفْقَ معاييرَ محدَّدةٍ.

وتهتمُّ المؤسّسةُ بالتّحوُّلِ الرّقْمِيِّ للمنظومةِ التّدريبيّةِ، ورَقْمَنَةِ جميعِ عمليّاتِ المؤسّسةِ وخدماتِها بالشّراكةِ مَعَ وِزارةِ الاقتصادِ الرّقْمِيِّ والرِّيادةِ، وذلكَ بِحَسَبِ التّطلعاتِ الحكوميّةِ الّتي طُرِحَتْ في خريطةِ تحديثِ القطاعِ العامِّ.

وعنْ طريقِ إستراتيجيّةِ استحداثِ الشّراكاتِ؛ فإنّ المؤسّسةَ تهتمُّ باستحداثِ مراكزَ للتّميُّزِ بالشّراكةِ مَعَ القطاعِ الخاصِّ والجامعاتِ الحكوميّةِ والخاصّةِ على السّواءِ، إضافةً إلى الجهاتِ المانحةِ والمنظّماتِ الدّوْلِيّةِ؛ وذلكَ ابتغاءَ توفيرِ الخدماتِ التّدريبيّةِ النّوعيّةِ للشّبابِ الذّكورِ والإناثِ بالمحافظاتِ كافّةً.

وتسعى المؤسّسةُ لاستثمارِ الكفاءاتِ وتطويرِها، ورفعِ كفاءةِ المدرّبينَ عنْ طريقِ إشراكِهِمْ بالدّوراتِ التّدريبيّةِ التّخصّصيّةِ، بما يتوافقُ مَعَ المهاراتِ المطلوبةِ في سوقِ العملِ؛ للإسهامِ في ضمانِ جودةِ التّدريبِ.

وتشملُ المؤسّسةُ عددًا منَ المديريّاتِ الّتي تسعى لِتنظيمِها، وتطويرِ ها، والارتقاءِ بها، مثلِ مديريّةِ الإدارةِ والخدماتِ المساندةِ، ومديريَّةِ الشُّؤونِ الماليّةِ، ومديريّةِ تكنولوجيا المعلوماتِ والتّحوّلِ الرَّقْمِيِّ، ومديريّةِ المناهجِ والبرامجِ والامتحاناتِ، ومديريّةِ تطويرِ الأعمالِ، ووَحْدَةِ الرّقابةِ الدّاخليّةِ، ووَحْدَةِ تطويرِ الأداءِ المؤسّسيِّ، ووَحْدَةِ ضبطِ الجَوْدَةِ، ووَحْدَةِ تشغيلِ الخرّيجينَ.

ومنْ أبرزِ التّخصّصاتِ التّدريبيّةِ الّتي تقدّمُها المؤسّسةُ التّكييفُ والتَّمديداتُ الصِّحّيَّةُ، وصناعاتُ الحرفِ اليدويَّةِ، وصناعاتُ الأغذيةِ، وصناعاتُ النّسيجِ والجلودِ، والمعالجةُ البيئيَّةُ والدّوائيّةُ والطّاقةُ. ويعدّ تخصّصا الإلكترونيّاتِ، وتِقْنِيَّةِ المعلوماتِ منْ أبرزِ التّخصّصاتِ التّدريبيّةِ الّتي تقدّمُها المؤسّسةُ في المجالِ التّكنولوجيّ.

أمّا برنامجُ التّأهيلِ المِهْنِيِّ؛ فهوَ أحدُ البرامجِ التّدريبيّةِ المهمّةِ الّتي تقدّمُها مؤسّسةُ التّدريبِ المِهْنِيِّ، وَيتدرّبُ فيهِ المُشتركونَ على مهاراتِ العملِ، وتأهيلهمْ وَفْقَ مستوياتِ إتقانٍ ثلاثةٍ، وهي: المستوى المِهْنِيُّ، والمستوى المُحْتَرِفُ، والمستوى المحدَّدُ للمهاراتِ.

وتتميَّزُ البرامجُ الّتي تزيدُ مِنْ كفاءةِ العاملينَ، بأَنَّها برامجُ يلتحقُ بها المتدرِّبُ العاملُ بسوقِ العملِ، مِنْ أجلِ زيادةِ قدراتِهِ في مجالِ عملِهِ، وتمكينِه منَ الانتقالِ منَ المستوى المهنيِّ الحاليِّ إلى المستوى المهنيِّ الّذي يليه. وأمّا برامجُ التّدريبِ المستمرِّ؛ فهي برامجُ قصيرةُ المدى، وتُقدَّمُ للأشخاصِ الّذينَ لا يمتلكونَ أيَّ مستوًى مِهْنِيٍّ، ومنها: برامجُ تدريبِ المدرّبينَ والمشرفينَ، والتّدريبُ في تخصّصِ السّلامةِ والصّحّةِ المِهْنِيّةِ الّذي يعملُ على تدريبِ العاملينَ في القطاعينِ العامِّ والخاصِّ على قواعدِ السّلامةِ العامّةِ وإكسابِهِمُ الخبرةَ في هذا المجالِ. يا لها من برامجَ تُحدثُ فرقًا في ميدانِ العملِ! (الموقعُ الرَّسميُّ لمؤسَّسةِ التَّدريبِ المِهْنِيِّ في الأُردنِّ، بتصرُّفٍ).